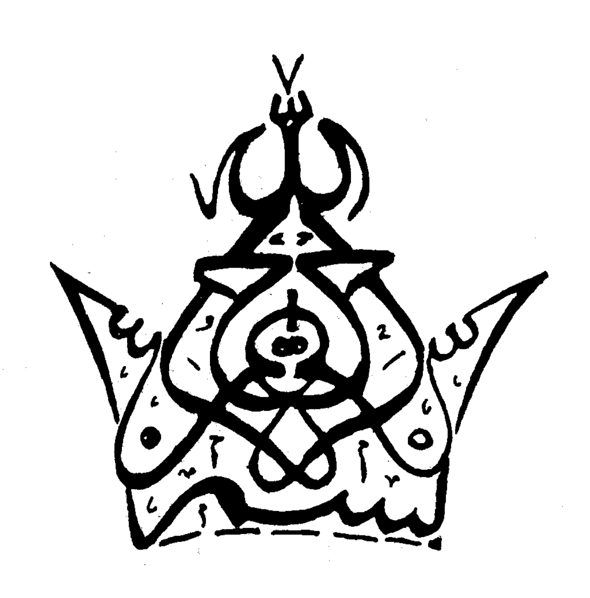
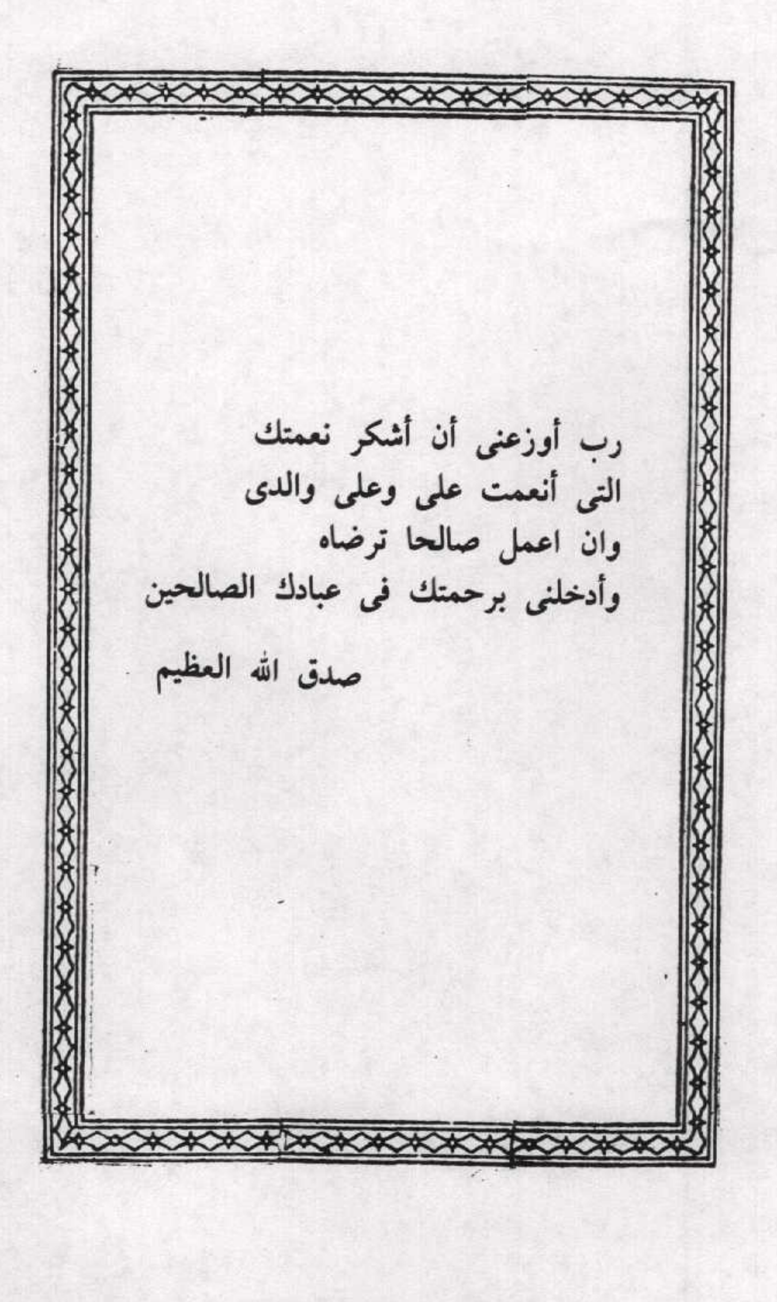
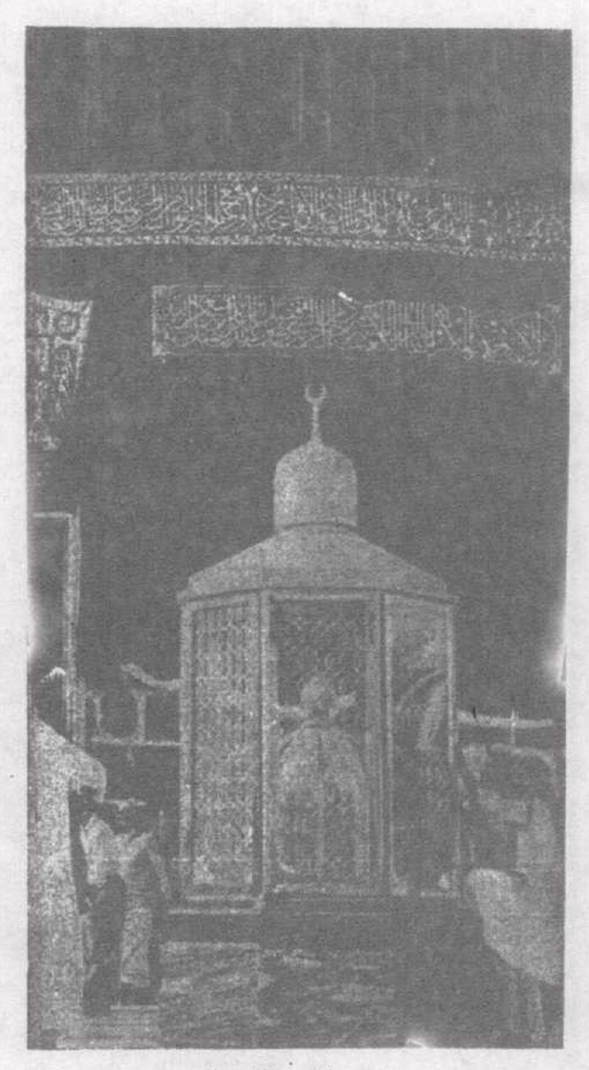

فتحى الابيارى
فى
ضيافة
الرحمن




رب أوزعنى أن أشكر نعمتك
التى أنعمت على وعلى والدى
وان اعمل صالحا ترضاه
وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
صدق الله العظيم



● مقام ابراهيم ●

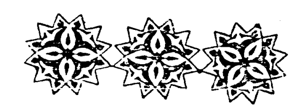
● لقد كان عيد ميلادى السابع والاربعين فى ٣ اغسطس يوما هاما . . ووقفة ضرورية فى ايام رحلة العمر . . لكى يحاسب المرء نفسه . . ماذا فعل . . وماذا قدم للآخرين . . وماذا حقق من امانى واحلام واهداف . . فى الحياة الدنيا . . ومن اجل الآخرة . . وهل أرضى نفسه . . وكان متوازنا مع اعماق نفسه التى لا يعلم عنها شى الا الله سبحانه وتعالى . وطوال رحلة العمر . . اجتاز المرء آلاف الامتحانات . . والمواقف . . نجح فى بعضها . . وهوى فى البعض الآخر . ولكن كلمات الله سبحانه وتعالى تدوى فى الآذان قائلة . . « ولا تقنطوا من رحمة الله » « ان الله يهدى من يشاء » .

وكانت أمنيتى أن أزور بيت الله العتيق . . بعد أن طوّفت بعواصم الدنيا . . برذائلها . . ومباهجها ومفاتنها . . وكنت قد أصبت بالقرحة النشطة . . ومكثت فى مستشفى تشارلز بلندن ما يقرب من شهر عام ١٩٧٤ . فى ضيافة أخى الدكتور فؤاد ، وتم الاعداد لاجراء عملية جراحية ولكن الله شاء ان تتأجل العملية ، وأن أستمر فى علاج خاص من ناحية الطعام . . المسلوق دائما . . وتهدئة الاعصاب وعدم الانفعال . وعدت الى القاهرة . . ومضى العام . . وكان من الضرورى أن اذهب الى لندن لاستكمال العلاج . وفى لقاء مع الأخ الكبير يحيى رمضان الأب

الروحى للبحرية التجارية فى مصر ونائب وزير النقل البحرى . . وقد توفاه الله رحمة الله عليه . كان هذا اللقاء فى عام ١٩٧٥ وكنت ذاهبا للندن للعلاج ، وعلم بأمنيتى للذهاب الى بيت الله ، فمنحنى تذكرة مجانية للحج بعد عودتى من لندن ، أنا والزميل كبير مصورى اخبار اليوم فى الاسكندرية الفنان احمد سالم .

وسافرت الى لندن . . وعدت . . لاستعد نفسيا للذهاب الى بيت الله الحرام . ولكننى فوجئت بالأخ محمد على وهو صديق عزيز . . يقدم لى تذكرة طيران على الخطوط اليابانية مجانية لمدة عام . . والذهاب الى طوكيو على الطائرة الجامبو بمناسبة افتتاح خط جديد . واعتذرت لسفرى الى بيت الله . ولكنه الح . . وطمأننى بأنه يمكن الذهاب الى طوكيو والعودة . . وهناك وقت كاف للذهاب لبيت الله ، وتوكلت على الله . . ولم أذهب الى طوكيو فقط ، بل وجدت نفسى فى هونج كونج . . وبانجكوك . . وسنغافورة ورأيت العجائب وعالم الاساطير وعدت، ولم استطع الذهاب الى بيت الله الحرام . . وظللت محتفظا بالتذكرة حتى الآن ، ومررت بمجموعة من المحن . . والمصائب والمواقف . . وتغيير مسار حياتى فى العمل . . وتركت « اخبار اليوم » التى قضيت فيها عشرين عاما

ثم انتقلت للعمل مع أنيس منصور فى مجلة اكتوبر نائبا لرئيس التحرير . . ومرت الاعوام . . وفى كل عام كنت انوى الذهاب الى بيت الله . . ولكن . . لم يأذن لى الله سبحانه وتعالى . . حتى كان عام ١٩٨٠ . . أو رحلة ٤٦ من عمرى . . وكان عاما مشحونا بالتجارب والامتحانات . . والمصائب والشدائد . . لم أمر بها فى حياتى من قبل . . ومررت بتجربة حب صوفية رائعة لن تنمحى من ذاكرتى أو قلبى . . بعد مأساة مرضى بالكبد . . والمرور بتجربة الموت . . ثم عدت الى لعبة الدنيا مرة اخرى . . وانا الهث لكى الحق بطريق الله . . ورسوله الحبيب محمد ﷺ نبع الحب الصافى فى هذا الوجود . ولكى اكتشف نفسى مرة اخرى . . وأرعى أمى الحنون . . وأعيد بناء حياة جديدة لى . . وكانت قصة رحلة العمر فى ضيافة الرحمن .



ومنذ بداية عام ١٩٨١ . . والمحن تتراكم على . . فى بيتى . . ولكن الله سبحانه وتعالى . . قد خفف هذا التصدع . . والشرخ الكبير فى حياتى . . بقصة حب صوفى عميق . . اشعل فى نفسى نور الايمان الحقيقى . . وتجلت امام ناظرى كرامات الله . . فى بيوته الطاهرة السيدة نفيسة رضى الله عنها .

ومررت بمحن كثيرة . . كنت احمد الله عليها . . لكنها فاقت كل احتمال وسعدت فى ظلام المحن التى تكالبت على بقلوب محبة صادقة . . كانت حولى من الاخوة ، والاصدقاء والاقارب والزملاء حتى الذين لم اعرفهم وجدتهم يفرشون قلوبهم تحت قدمى . حتى لا افقد توازنى واهوى الى القاع . فقد طعن قلبى . من اقرب الناس الى قلبى . . ولكننى فوضت امرى الى العلى القدير .

ووجدتنى فى رحلة عمل الى اوروبا . . اليونان وايطاليا وفى البحر . . حبيبى الحنون الذى تغتسل فيه احاسيسى اعادنى الله الى الصواب . . وبدأت اخطط لحياة جديدة . . وفى البحر . . اشتد الم ضـــرسى . . فكنت لا انـام الا بحقن

النوفالجين . . وجاء رمضان الكريم . . وصمت . . وانا مريض وفى البحر . . واكرمنى الله بتحمل ذلك . . واسكن الهدوء فى قلبى . . بعد أن قررت الاستعداد لحياة جديدة . . فى رحاب حب صوفى رائع . . رائع .

وما ان وصلت الى الاسكندرية حتى فوجئت بمجموعة من المآسى ، وانا صائم . . فأعاننى الله على تحملها . . وعندما عدت الى القاهرة ، علمت ان نقابة الصحفيين قد نظمت رحلة عمرة ، واتصلت بالمسئولين فى النقابة ، فأخبرونى بان الباب قد أغلق ، فاتصلت بالاستاذ محمد صديق لهيطة رئيس مجلس ادارة مينا تورز . . القائمة بتنظم رحلة العمرة لأجد تذكرة ، فطلب منى أن اتصل بالاخ عصام مدير مكتب طلعت حرب . وذهبت اليه فاخبرنى بان رحلة نقابة الصحفين قد أغلقت وأن أعضاء الرحلة سيسافرون فى الغد ولكن مفاجأة الجمت لسانى فقد أخبرنى بأن لى تذكرة سفر ، فأخرجت ثمن التذكرة ، ولكنه فاجأنى بأنها هدية من رئيس مجلس الادارة الاستاذ محمد صديق لهيطة وتيقنت بانها هدية من الله سبحانه وتعالى لزيارة بيته الحرام . وذهبت لأشكر الاستاذ محمد لهيطة ، واكتشفت ايضا انه كاتب . . وأديب . . وقصاص .

وتعجبت مما يحدث . . وحمدت الله على

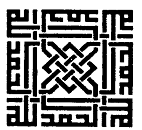
هذه الدعوة المفاجأة . . وبقى أن أحصل على تأشيرة السعودية . . وكان من المستحيل الحصول عليها . . فقد أغلقت السفارة السعودية الباب بعد الموافقة على طلبات ٦٠ الف يرغبون فى العمرة . وكما يقول المثل « فلما ضاقت حلقاتها فرجت . . وكنت لا أظنها لا تفرج » . وذهبت مع الزميلة مريم روبين نائبة رئيس تحرير أكتوبر إلى القنصل السعودى الشيخ على القفيدى . . وحصلت على التأشيرة فى أسرع مما كنت أظن ولمدة شهر . وخرجت أطير من فرحة الدعوة الألهية لزيارة بيته الحرام . . وقبر الحبيب المصطفى . . خاتم الأنبياء . . وهادى البشرية محمد ﷺ . . وغسلت الدموع عينى وانا اقود سيارتى . . ولم أشعر بالسيارة اللورى التى صدمتنى . . وتركتها . . وعفوت عن صاحبها . . من قمة الفرحة التى انتشت بها نفسى .

ولم أحس بالسعادة فى حياتى خلال الاستعداد لرحلة خارجية ، قدرما أحسست بدعوة الله .:. الغفور الرحيم . . التواب . . لى لزيارة بيته . . وكعبته الطاهرة . . كان ذلك يوم ٢١ يوليو ١٩٨١ م . وكان السفر يوم ٧ أغسطس . .

أى بعد عيد ميلادى بأربعة أيام . وتحسست جيبى لأعد نقود السفر . . فوجدتها لا تكفى الا لأيام قليلية

فى بيت الله . . فحمدت الله وشكرته .

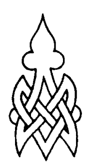
وأخبرنى أخى فاروق بعنوان فندق أقيم فيه أمام الحرم . . وانه سوف يأتى الى مكة بعد وصولى هناك بأيام . وفرحت لهذه المصادفة الجميلة . . فسوف أجد معى مطوفا خاصا . . فقد أدى العمرة والحج عدة مرات . وأن زوجته تقيم هناك أيضا . . وأهدانى صديقى مجدى فنان الاحذية . . حذاء خاصا من تصميمه بلا أية خيوط لاداء العمرة . .



فى الطريق لبيت الله

وصادفتنى مجموعة من المصائب . . والمشاكل . . فلم اهتم بها . . فقد أصبحت طائرا فى عالم آخر . . استعدادا لزيارة البيت العتيق . وقد حيرنى طريقة العثور على جراج فى السويس أترك فيه سيارتى ، فتذكرت الصديق الأديب محمد الراوى فى السويس . . وأرسلت اليه خطابا . ولما وصلت السويس يوم الخميس ٦ اغسطس كان فى استقبالى ومعه الأخ الأديب على المنجى وزملاء ندوة السويس . . وكانت أمسية أدبية جميلة . . ليلة السفر . . واستضافنى الراوى فى بيته بين أسرته وفى الصباح . . تركت السيارة فى رعاية على المنجى . . الذى أعد كل التسهيلات وسيارة اخرى للذهاب بحقائبى الى الباخرة العبارة « الطور » .

وفوق العبارة (الطور) التقيت بالربان أحمد عبد الفتاح سوكة لأول مرة . . وتعارفنا . . وخيل الى اننى أعرفه منذ سنوات ، للوداعة . . والحب الذى يشع من وجهه ، فقد أدى العمرة . . والحج أكثر من مرة . . وكانت رعايته لى على العبارة . . لا تنسى . . وتحولت غرفتى . . الى صالون يلتقى فيه الأصدقاء . وتعرفت على جارى فى العبارة الدكتور محمود السيد سلطان . . ودار الحديث بيننا . . وفوجئت . . بأنه يدعونى للاقامة معه فى بيته ، فقد كانت زوجته وأولاده سيأتون معه ، لكن التأشيرة تأخرت بالنسبة لهم . وكانت مفاجأة لى . . فهى ايضا من رعاية الله لى خلال الاستضافة . . فقد سررت لأن يكون مرشدا لى فى بيت الله . . وفى منتصف الليل . . اعتمرت . . وصليت . . ودعوت الله العلى « اللهم انى نويت العمرة ، فيسرها لى وتقبلها منى يارب العالمين » .



لبيك اللهم

وصلنا جدة صباح الاحد ٩ اغسطس . . وصليت الظهر على أرض الميناء . . ثم ركبنا اتوبيس مكة ـ وأنا ارتل « لبيك اللهم لبيك . . لبيك لا شريك لك . . ان الحمد والنعمة لك والملك . . لا شريك لك » . .

وأمام الكعبة الطاهرة . . تعلقت عيناى . . وانهمرت دموعى . . وتخاذلت ساقاى . . فسجدت على الرخام الابيض . . شاكرا . . مصليا . . حامدا . . لم اصدق عيناى أننى واقف أمام بيت الله الحرام . . وانه استضافنى فى بيته . . وحقق لى امنية العمر . . فهى نهاية المطاف فى رحلة طويلة . . طويلة . . طويلة . . فى دنيا البشر . .

نسيت نفسى . . من أكون . . ومن أنا . . الا عبد فقير . . مثقل بالذنوب والخطايا . . فى حضرة التواب الرحيم . . ملك الملوك . . رب العرش العظيم . . يهدى من يشاء . . يعز من يشاء . . ويذل من يشاء . . انه على كل شىء قدير . انما أمره اذا أراد شيئا . . أن يقول له كن فيكون . .

سبحانك ربى . . فتحت صدرك ودعوتنى . . لأفنى
فى كرمك اللانهائى . . وعفوك الذى توجتنى به . .
الله أكبر . . الله أكبر   الله أكبر . . لا إله
إلا الله وحده لا شريك له . . له الملك وله
الحمد . . وهو على كل شىء قدير .
أعوذ برب البيت من الكفر والفقر ومن عذاب
القبر وضيق الصدر . وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم .
وكبّرت . . وطفت مع الطائفين . . أدعو . .
اللهم ايمانا بك ، وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك ،
واتباعا لسنة نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه
وسلم . . اللهم انى أسألك العفو والعافية ، والمعافاة
الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة . . والفوز بالجنة
والنجاة من النار ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى
الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . . وأدخلنا الجنة مع
الأبرار يا عزيز يا غفار . . يارب العالمين .
وأمام الحجر الأسعد . . تملكتنى قوة رهيبة ،
فزاحمت الذين تكدسوا أمامه . . حتى وصلت
اليه . . طائرا . . وقبلته . . ومسحت وجهى . . فى
هذا العطر الالهى . . وهو سر من أسرار الآله
العظيم . . وأسعدنى الله سبحانه وتعالى بتقبيل
الحجر الأسعد فى كل شوط من الأشواط السبعة حول
الكعبة الطاهرة . . اللهم عودة يارب العالمين .

وفى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام صليت ودعوت :

« اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فأقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى ، فاعطنى سؤالى ، وتعلم ما فى نفسى ، فاغفر لى ذنوبى . اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى ، ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى رضا منك بما قسمت لى ، أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين . اللهم لا تدع لنا فى هذا المقام ذنبا الا غفرته ، ولا هما الا فرجته ، ولا حاجة الا قضيتها ، ويسرتها .

ومن ماء زمزم . . شربت . . وشربت . . وشربت . . وفى حجر اسماعيل عليه السلام صليت شاكرا . . ودعوت : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . . أعوذ بك من شر ما صنعت . فاغفر لى ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ، وسقم ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

وفى الصفا والمروة . . لم أحس بأى تعب أو شقاء ولسانى يردد . . أن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر ، فلا جناح عليه أن يطوف بهما . . ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم . .

وقلت كما كان الرسول الكريم يقول : « اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، أنت الأعز الاكرم ، واهدني السبيل الأقوم » .

وسرت في شوارع وطرقات مكة . . وأنا أتأمل الجبال وأسترجع التاريخ القديم . . تاريخ قريش . . التي تبوأت تلك المكانة الدينية والمالية والأدبية ، والتي سادت لغاتها وقوى سلطانها ، فحاكاها شعراء القبائل . . وكانوا يتبارون في سوق عكاظ . . ومن هذه القبيلة الكريمة ، أختار الله أكرم رسله . . وأصفاهم .

مكة

واقتربنا من شارع الحجون . . الذى يسكن فيه صديقى الدكتور محمود . وسألته هل تعرف لماذا سمى ذلك الشارع بذلك الاسم . . وما تاريخه . . وصمت صديقى الذى تخصص فى التربية الاسلامية ، والفكر الاسلامى ، وشغلنا الحديث المتنوع عن اشباع عطشى للمعرفة . . معرفة كل شىء عن هذه الأرض الطاهرة . . مكة . . لماذا سميت بذلك . . وما

قصتها .

ان تاريخ مكة يرجع الى خليل الله ابراهيم عليه السلام فقد أمها مع زوجه « هاجر » وولدهما

اسماعيل بأمر الله تعالى تخفيفا لغيرة « سارة » فنزلوا هذا الوادى المقفر من الزرع والضرع والناس . . وكان عليه السلام يتردد لزيارتهما من فلسطين .

وفى ذلك يقول ــ تباركت أسماؤه ــ حاكياً عن خليله : « رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

والبيت المحرم أول بيت وضع للناس ، ليعبدوا فيه ربهم عبادة صحيحة ، قال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس بمكة مباركاً وهدى للعالمين » .

وقال سبحانه : « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » . وقال جل وعلا : « وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، ربنا وأرنا مناسكنا ، وتب علينا انك أنت التواب الرحيم » .

وفى القاموس مكة ــ فعل ماض ــ : أهلكه ونقصه ، ومنه مكة للبلد الحرام ، أو للحرم كله لأنها تنقص الذنوب ، أو تفنيها ، أو تهلك من ظلم فيها .

وقيل أن العماليق الذين كانوا يسكنون « الحجون » شمال الوادى الذى تسكنه « هاجر » وولدها ، أطلقوا على البيت الحرام « مكة » أو « مكا » وهى لفظة بابلية معناها : البيت .

وبكة لغة فى مكة عن الأكثرين ، والباء والميم تعقب احداهما الأخرى كثيراً ، ومنه نميط ونبيط ولازم ولازب ، وراتب وراتم ، قال تعالى « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين » .

وأصل (بكة) من (البك) بمعنى : الزحم يقال بكة يبكه إذا زحمه ، تباك الناس : إذا ازدحموا ، وكأنها سميت بذلك . لازدحام الحجيج فيها .

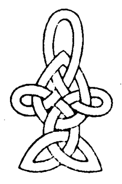
ومكة فى واد ضيق ، يتجه من الشمال الى الجنوب ، تحيط به جبال شاهقة ، وهى عند درجة ٢١ من درجات العرض الشمالى ، ودرجة ٣٧ من درجات الطول الشرقى ، على مائة كيلو متر من البحر ، وليس فيها ماء إلا زمزم . وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه « المسفلة » وما ارتفع عنها بسمونه « المعلاة » . وعرضها سعة الوادى ، والمسجد فى ثلثى البلد الى المسفلة ، والكعبة فى وسط السجد . وليس بمكة ماء جار . ومياهها من السماء ، وليس لهم آبار يشربون منها ، وأطيبها بئر

زمزم ، ولا يمكن الادمان على شربها ، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية ، فإذا جزت الحرم ، فهناك عيون وآبار ، وحوائط (بساتين) كثيرة .

وفى الشرق الشمالى للحرم آثار دار أبى سفيان التى قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم « .... ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن » .

والحرم الشريف بين هذه البيوت مائلاً الى الجهة الجنوبية مما يلى جبل أبى قبيس ، وفى هذه الجهة دار « الخيزران » يتلوها شرقاً شعب بنى هاشم وهم ملح الأرض ، وزينة الدنيا ، وزبدة ، وصفوة قريش ورهط الرسول الكريم ، ثم شعب المولد ثم شعب بنى عامر . وفى هذه الجهة كانت مساكن بنى عبد المطلب . وفيها الآن كثير من الأشراف .

أما باقى قريش فكانوا فى الجهة الأخرى من الحرم خصوصاً جهة الشمال .



اللهم اغفر وارحم

●● وفى الصفا والمروة . . لم أحس بأى تعب أو مشقة ولسانى يردد . .

. . « ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر ، فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليهم » .

وقلت كما كان الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات يقول : « اللهم اغفر وارحم ، واعف عما تعلم ، انت الأعز الأكرم ، واهدنى السبيل الأقوم » .

وسعيت بين الصفا والمروة ، مع الآلاف التى تسعى . . كالملائكة . . شاكرة الله عز وجل ، مستلهمة قصة هاجر واسماعيل . . وكيف تركهما سيدنا ابراهيم عليه السلام فى هذا المكان النائى من الصحراء . . وبكى اسماعيل عطشاً ، فهرولت هاجر . . هنا . . وهناك . . كما نسعى الآن بين الصفا والمروة . . باحثة عن نقطة ماء لتروى بها ظمأ اسماعيل الرضيع . ومن تحت قدميه . . تفجر نبع « زمزم » الذى يرتوى به ملايين حجاج بيت الله العتيق . . وماء زمزم . . سر من أسرار اله الكون . . ورب هؤلاء البشر . . سبحانك ربى . . فمهما أوتى الانسان من العمل والمعرفة . . مثله كمثل الطائر الذى يرتوى من بحار فيضك . . يا الهى . . ولن يرتوى إلا قطرات صغيرة . . صغيرة ويظل عطشاً الى مالا نهاية . . « ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .

خواطر كثيرة . . وصور أكثر تتزاحم فى صدرى . . وأنا أسعى بين الصفا والمروة بين آلاف . . الآلاف من هؤلاء البشر الذين دعوتهم الى بيتك الكريم . .

عن معرفة أسرار . . ورموز مناسك هذه الدعوة .

عاجز أنا يا رب الكون .

عن معرفة أسرار . . ورموز مناسك هذه الدعوة .

فى رحاب بيتك العتيق ، وفى مقام ابراهيم . .
وحجر اسماعيل . . وحجرك الأسعد . . وماء
الحياة . . فى زمزم . . وخطوات السعى . .
والهرولة . . بين الصفا . . والمروة . .
أحمدك يا رب . . على أن هيأت لى سبيل
الضيافة . . لزيارة بيتك العتيق . . ورؤية قبر
الرسول الحبيب المصطفى .
محمد أفضل الصلوات وأزكى السلام عليه . .
وفوق صخرة المروة . . هللت مع
الواقفين . .
الله أكبر . . الله أكبر . .
وتحللت من احرامى . .
وتوجهت الى الكعبة الشريفة . .
مهللاً أيضاً . . الله أكبر . . الله أكبر . . الله
أكبر . .
مع الملايين الذين دعاهم الله من كل مكان فى
أنحاء تلك الأرض الصغيرة . .

جلست أمام الكعبة الشريفة بجوار مقام ابراهيم مبهوراً ، مأخوذاً . . لقد وفق الله سبحانه وتعالى سيدنا ابراهم عليه السلام الى دعوة الناس الى عبادة الله الواحد الأحد . والى نبذ الأصنام والأوثان التى اتخذوا منها آلهة لا تضر ولا تنفع . وأخذ ابراهيم عليه السلام يفكر فى بناء بيت يعبد الله فيه ويذكر

اسمه . وظل يقلب وجهه فى السماء عساه يجد ما يشفى غلته ويحقق له أمله ، وما هى إلا لحظة من لحظات الرضا ، حيث تجلى فيها رب العزة على خليله ونبيه وعبده ابراهيم .. أن قد حان الوقت ليعرف خلقى حقى عليهم ، فيذكروا اسمى فى مكان معمور .. هو بيتى فى الأرض .. بيت الله المعمور .. الذى بنته ملائكة السماء فى خط عمودى لعرش الله عز وجل ليطوف الخلق به ، كما تطوف الملائكة فى السماء .

والكعبة الشريفة بوضعها الحالى بنيت من الأحجار الزرقاء الصلبة ــ وهى تشبه الجرانيت ويبلغ ارتفاعها ٢٥ متراً ، وطول أضلاعها حوالى عشرة أمتار ، عدا الضلع الغربى فهو اثنا عشر متراً ، وهى بناء مربع له أربعة أركان ، الركن الذى به الحجر الأسعد ، وهو أول الطواف ، ثم الركن الشرقى ، وبه أول حجر اسماعيل ، والركن الشمالى وبه نهاية حجر اسماعيل ، والركن اليمانى ويقال له باب ابراهيم ... ويستحسن الدعاء .. « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » .

أما الحجر الأسعد فبيضاوى الشكل ، مساحته ١٥ سنتيمترا فى ٢٠ سنتيمترا . وجوانبه مثبتة بصفائح من الفضة ، وهو مرتفع عن الأرض بحوالى متر

ونصف ، وهو على يسار الكعبة بحوالى مترين تقريباً .

وقال عنه الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم « الحجر الاسود يمين الله فى أرضه وقد قبله الرسول الكريم » .

أما « الملتزم » فهو مكان أسفل باب الكعبة ، والدعاء فيه مستجاب . وفى هذا المكان وقفت كما وقف ملايين المؤمنين .. فلم أشعر بنفسى ولا بجسدى .. ولا من أكون .. إلا ذرة من ذرات الكون تطوف .. وتطوف .. مسبحة بحمد الله القوى الجبار الغفور الرحيم .

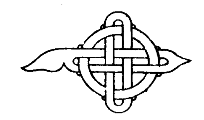
فى هذا المكان الطاهر تعلقت بأستار الكعبة
وصدرى ملتصق بها .. غاسلاً
نفسى المثقلة بجبال الذنوب
أسبح فى بحر دموعى
فى تلك اللحظة النورانية ..
حيث تلاشى وجودى واحساسى
فى نور العلى القدير
نسيت كل شىء إلا اسم الله
ورسوله الحبيب ..
داعياً ربى أن يغفر لى الذنوب ..
يـا الهى يـا رب القلوب .. يـا غفـور
يا رحيم ..

حمداً لضيافتك . .

وشكراً على دعوتك . .

ولم أترك المكان إلا وقد شعرت أننى أخف من الطائر طيراناً . . أسبح فى ملكوت لا نهائى لا يعلم مداه إلا الله سبحانه وتعالى . . وأتذكر كلمات الرسول الكريم : تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن عند التقاء الصفوف ونزول الغيث واقامة الصلاة ورؤية الكعبة .

« الله اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على النـاس ، اللهم يـا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلنى ، الى بعيد يتجهمنى ، أو الى عدو ملكته أمرى ، ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك أوسع ، انى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك » .



رأيت الله

هل رأيت الله سبحانه وتعالى
أصحاب القلوب المريضة يقولون . . كيف ترى الله . وهل يراه أحد . . وفقراء الصوفية يقولون ان لذة شهود الله فى آيات عظمته وروائع حكمته . . تتمثل فى تلك القراءة المتأنية لشفرة الوجود والاستبصار لخفايا الاقدار . . وهذه اللذة لو عرفها الملوك لقاتلوا الصوفى عليها بالسيوف . . وقد أكرمنى الله . . فرأيته بقلبى . . وعقلى . . قبل استضافته لى لزيارة بيته العتيق ، وزيارة حبيبه المصطفى عليه أفضل الصلوات والسلام .

رأيته فى كل خطوة خطوتها نحو زيارة بيته ، وفى قمة محنتى الخاصة ، وعندما تعلقت بأستار كعبته الطاهرة فى الملتزم . ونسيت نفسى ومن أكون . وكنت أغنى أغنياء دنيا الذنوب . . وأنا عار حافى القدمين ، تغسلنى دموعى . وتنقلنى الى عالم شفاف يسبح فيه الحامدون الشاكرون التوابون . .

كنت قطرة صغيرة . . صغيرة . .

فى بحر فيض الرحمن . .

نعم رأيت الله بقلبى الملتصق بكعبته الطاهرة ولم أر شيئاً إلا نور الرحمن سبحانه وتعالى يغطى الكون بأسره .

ودعوت أن يلهمنى المعرفة فى أن أعرف ما وراء الظاهر المبتذل للحوادث ، وأن أقترب من معرفة الشفرة السرية التى كتب بها كتاب الأقدار .

فهذا هو الطريق لرؤية الله . . مثلما أنعم الله على عباده التوابين ، العابدين الشاكرين . . ومن هؤلاء الامام العارف محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفرى فى كتابه « المواقف والمخاطبات » والذى يتضمن عدداً من القصاصات فى المعارف الدينية العالية ، وتتعمق الكثير من أسرار الوجود وتتكلم عن الروح والجسد والانا . وتشرح التوحيد والاسلام وبعضها يضىء ظلمة الروح كالبرق الكاشف يقول الله لعبده :

يا عبد . .
لا تيأس منى ، فتبرأ منك ذمتى ،
كيف تيأس منى ، وفى قلبك سفيرى ومتحدثى ؟
يا عبد اذا قمت عندى جزت الكونبة فما أتاك فلن تفرح به وما فاتك فلن تأسى عليه لانك عند المكون فاستغنيت عن الكون .

●

يا عبد لن تعرفنى حتى ترانى
أوتى الدنيا أرغد وأهنأ ما عرفت من الدنيا لعبد عصى . . فترضى بما زويت عنك وتعلم أنى زويت عنك اعراضى وزويت حجابى . يا عبد . . ميعاد ما بينك وبين أهل الدنيا أن تزول الدنيا ، فترى أين أنت . . وأين أهل الدنيا .

●

يا عبد . .
إذا عرض لك أمر فقل ربى . . ربى . .
أقل لبيك . . لبيك لبيك . . . .
وندعوا الله دعاء العارفين .
اللهم انى أعوذ بك أن أعلم علماً إلا بك
أو أريد علماً إلا بك . .
أو أعمل عملاً إلا لوجهك . .
أو أتوجه وجهة إلا فى طاعتك . .

اللهم انى أعوذ بك أن أعمل فكراً الا فى خشيتك .
أو أمضى عزماً إلا فى سبيلك
أو أبذل نفساً الا فى ذاتك
أو أنفق مالاً إلا فى حقك . .

●

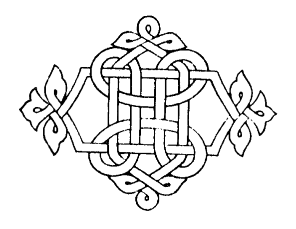
لم أستطع أن أبرح مكانى من أمام الكعبة الشريفة ، تعلقت عيناى بها ، أشاهد الملائكة من البشر ، الذين دعاهم الله سبحانه وتعالى الى مائدته ، وفيض نعمه ، جاءوا من كل فج عميق من الكرة الصغيرة . يسبحون الله ، ويطوفون حول بيته العتيق ، ويتزاحمون حول الحجر الاسود ، ولا يتوقف الطواف إلا عند الصلاة فقط . وفى كل صلاة . . تتحد كل لغات العالم البشرية فى لغة الاله الأعظم . . رب الكون . . والبشر . . مهللين مكبرين . . الله أكبر . . الله أكبر . . الله أكبر . . وعقب كل صلاة . . نقوم بصلاة الميت . . ما أحبها ميتة يا الهى . . ان يذوب عبدك فى فيض نورك اللامنتهى .

ما أعظمها من نهاية . . وقد جاءت لحظة الوداع الأخيرة . .
من هذه الرحلة الترابية . . الدنيوية . .
وقد وقف كل هؤلاء الملائكة من البشر . .

يصلون . . يستغفرون . . يكبرون لهـذا الميت . .
الذى انتهت رحلته الترابية . . ليسبح فى بحر نورك الالهى . .
يا رب العالمين . .
الهى . . يا ذا الجلال والاكرام
امنيتى أن تكون نهاية رحلتى الترابية . .
فى بيتك الكريم . .
وأن أسبح فى بحر نورك اللانهائى
غاسلاً خطاياى . . وذنوبى . . وآثامى
فى بحر غفرانك .
يا على . . يا كريم . . يا تواب . . يا رحيم .
صليت صلاة العشاء . . فى الحـرم . .
والطواف حول الكعبة لا ينقطع طوال النهار والليل . أحسست كأننى ولدت من جديد . لم أحس بتعب رحلة السفينة ، ومعاناة الخروج من ميناء جده والسفر إلى مكة المكرمة أشعر بأى شىء من هذا الارهاق . . بل شعرت بالسعادة . . والراحة . . تسريان فى أنحاء نفسى المعذبة ، وقلبى يرقص من فرحة ضيافة الرحمن ، وعيناى تكتحلان برؤية الكعبة الشريفة . . ولسانى لا يكف عن شكر الله ، والصلاة على أفضل خلق الله

محمد عليه أفضل السلام ، وأزكى الصلاة وعقلى أغلق كل نوافذ التفكير فى الحياة الدنيا ، لكى يستوعب دقائق رحلة العمر . . فى ضيافة الرحمن . بعد أن كان يسجل صور الحياة فى أنحاء بلاد الله .

وخرجت من الحرم ، وأنا لا أكاد أصدق اننى فيه . . ولا أكاد اننى فوق الأرض التى عاش فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . . وصور حياة قريش . . والعرب . . تتوالى فى مخيلتى . . والتاريخ الاسلامى . . يمر أمام ذهنى . . وأنا فى حيرة من الشك . . هل أنا حقيقة فوق هذه الأرض الطاهرة . . ولا أجد الراحة إلا فى تكرار الحمد والشكر لله العلى القدير .



قريش

وبدأت الأسئلة تدور فى عقلى . . لماذا سميت قريش . . قريشاً . هل لأنها من (التقرش) وهو التكسب والتجارة . وهناك العديد من التسميات لقريش كما ذكرها « العينى » . سميت قريش بذلك ، لتجمعهم فى الحرم . أو . . من تقرش الرجل . . إذا تنزه مدانس الأمور .

وعن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم : أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير : متى سميت قريش قريشاً . فقال : حين اجتمعت الى الحرم من تفرقها ، فذلك التجمع هو التقرش .

وقريش قسمان : قريش البطاح ، وقريش الظواهر .

وقريش البطاح ، وهم الذين دخلوا مكة مع قصى ، وسكنوا بطحاء مكة ، وهم البطون العشرة

وقريش الظواهر ، وهم من أقام بظاهر مكة ، وليست لهم . وقريش البطاح أشرف من قريش الظواهر .

ومن مفاخر قريش أن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم منهم . . وأنه أمر بانذارهم أولاً « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

وان كتاب الله ــ تعالى ــ نزل بلغتهم ، « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » . وقد قال عثمان ــ رضى الله عنه ــ حيث أمر بكتابة المصحف لرهط القريشيين ، وهم عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام . إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن ــ وكان زيد خزرجياً من الانصار ــ فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل القرآن بلسانهم ففعلوا ذلك .

وكانت لقريش فى الجاهلية مكارم منها : السقاية والعمارة ، والرفادة ، ولعقاب والحجابة والندوة ، واللواء ، والمشورة ، والأشناق (الديات) . والقبة (كان ــ يجمع فيها أزواد الحرب) ، والأعنة ، والسفارة والايسار ، والحكومة والأموال المحجرة (الممنوعة) .

وكانوا يسمون آل الله ، وجيران الله ، وسكان بيت الله .

فى اليوم الثانى لى فى مكة :

نزلت من البيت بعد صلاة الصبح . . وسرت فى الطريق ذاهباً إلى الكعبة المشرفة . . والشمس قد

توسطت كبد السماء . وخلت ان الناس قد هجروا مكة ، فلم أجد أحداً سائراً فى الطريق ، اللهم بعض السيارات المسرعة . . وسرت . . وأنـا أتمتم بالدعاء . . مهللاً . . مكبراً . . وشعرت بأن شعر رأسى يحترق من شدة الحرارة . ووجهى يكاد يحترق وأنا أسير فى ظل المنازل . . ان وجد هذا الظل . وسرت . . وجلبابى الأبيض الفضفاض يرطب جسدى . . ويمنع بقدر الامكان احتراق جسدى .

يا سبحان الله . .

ما كان أعظم من ايمان المسلمين الأوائل الذين آمنوا برسالة محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام وكيف تحملوا . . وصبروا على تعذيب الكفار لهم . . وكيف كانوا يضعونهم فوق رمال مكة الملتهبة ،ويضعون فوقهم الحجارة الضخمة تنكيلاً بهم حتى يرتدوا عن ايمانهم . وكان جواب المؤمنين الأوائل . . أحد . . أحد . . لا شريك لك . وعندما يستشهدون يقولون « أشهد أن لا اله إلا الله ، وان محمداً رسول الله » . لبيك اللهم لبيك . . لبيك لا شريك لك لبيك . . ان الحمد . . والنعمة لك والملك . . لا شريك لك .

عندما تذكرت جهاد المؤمنين الأوائل :

ضد تعذيب كفار قريش ، شعرت بقوة غريبة تدفعنى إلى السير . . والسير دون أن أحس بضراوة لهيب الشمس الحارقة . وسرت فى شارع الحجون . . صاعداً الطريق المرتفع . حتى اقتربت من مقابر زهور الاسلام الأوائل . . والذين استشهدوا فى سبيل الدعوة . ورأيت قبر السيدة خديجة رضى الله عنها زوجة الرسول . . أول من آمنت به . . ووقفت إلى جواره تحنو عليه ، وتشد أزره فى محنته الأولى . . والمقابر هناك . . تراب . . فوق تراب . . وقد ترعرعت شجرة صغيرة بجوار قبر السيدة خديجة . . فكأنها علامة إلهية . . لهذه المقبرة . وقرأت الفاتحة . .

وسرت . . وسرت مهللاً . . مكبراً .

وصور التاريخ تتزاحم فى رأسى . . فى هذه الطرقات . . والأماكن . . وان اختلف مظهرها الآن . . عمارات كبيرة . . مكيفة من الداخل . . محلات مليئة بأحدث ما ابتكره العقل البشرى من أجهزة كهربائية ، وأدوات للترف . . فى هذه الأماكن والجبال الشاهقة . . المعتمة اللون ، ونار الجحيم تنطلق منها ، لتشوى الوجوه . . كان الرسول الكريم يعيش مع قوم تأثرت نفسيتهم بهذا المناخ النارى ،

فكانت قلوبهم كالحجارة وأشد قسوة . وطباعهم جافة ، القوى يبتلع الضعيف والقبائل الكبيرة تسحق القبائل الصغيرة ، من أجل قطرات الماء ، وحبات من الثمر ، هؤلاء القوم ، الغلاظ القلوب ، الذين يدفنون المولودة فى الرمال خشية العار من ان تسبى ذات يوم . ويغرقون أنفسهم فى بحر من الخمور ، والملذات والزنا ، وكل الموبقات . ولا دين لهم إلا عبادة الأحجار التى يصنعونها بأنفسهم .

فى هذه البيئة . . ومع هؤلاء القوم . . بعث الرسول المصطفى صلوات الله عليه . . ليهديهم إلى نور الحق . . كيف . . استطاع ان يجعل قلوبهم المتجلدة ، تجلد الصخور ، تنبض بحب الله سبحانه وتعالى ، كيف استطاع ان يجعل عقولهم تفكر فى طريق الحق المبين ، وان يجعلهم ينبذون كل هذه الموبقات . . من لعب الميسر ، وشرب الخمر ، وارتكاب الزنا ووأد البنات . . وسفك الدماء .

وان يجعلهم يؤمنون بالواحد الأحد ، كيف . . استطاع كل ذلك . . وان يكونوا يداً واحدة ، وهم الذين ولدوا فى الجبال القاحلة ، فأصبحت قلوبهم قاحلة ، ولا هم لهم فى هذه

الدنيا . . إلا ان يتحد بعضهم . . ليقتلوا البعض الآخر .

انها حقاً . . معجزة المعجزات . .

وهذا هو السر الالهى الذى لم يصل إلى مكنونه أحد ، سوى الاجتهاد فى تفسيره . فلماذا بعث الرسول المصطفى إلى هؤلاء القوم بالذات . . وفى هذا المكان المقدس بالذات . . ولا سلاح معه . . سوى آيات القرآن الكريم .

يقـــول بعض المفســـرين ، والعلمـــاء ، والمتفقهين . . ان الله قد بعث رسوله المصطفى محمد عليه أفضل الصلاة إلى هؤلاء القوم الغلاظ القلوب، المتحجرة عقولهم ، لكى يكون ايمانهم معجزة الدنيا ، وان تنطلق الدعوة المحمدية . . من أطهر أرض فوق هذه الكرة . . من بيت الله المحرم ، لتكون اشعاعاً للعالمين .

سرت فى طريقى إلى الكعبة الشريفة . . وقد تغيرت صورة الأمس الحافلات . . والسيارات الفارهة المكيفة تمرق فى شوارع مكة . وعمليات البناء بأحدث الوسائل العلمية فى كل مكان . . فى قلب الجبال التى انهارت تحت ارادة الانسان قد استخدم أهل مكة كل الوسائل العلمية التى اخترعها

الانسان فى الشرق والغرب . بأموالهم المتفجرة من باطن الأرض ، ولكنهم أخيراً بدأوا يتنبهون إلى أهمية العلم ، فاستقدموا أهم الخبرات الانسانية . . لكى يتعلم أبناءهم . . خشية المستقبل بعد أن تنضب باطن الأرض من الكنز الأسود .

واقتربت من الحرم المكى . .

وانتابتنى تلك الرجفة التى تسرى فى أنحاء جسدى ، وأمام الكعبة . .

ذبت فى مع الطائفين . . أطوف . . أطوف . . وأقبل الحجر الأسود . . وقد أحسست بالسعادة الغامرة تملأ كل صدرى . . سبحانك ربى وتعاليت . . انك تهدى من تشاء تعز من تشاء . . وتذل من تشاء . . بيدك الملك . . انك على كل شىء قدير .

وأمام الكعبة . .

ذبت مع الطائفين . . أطوف . . أطوف . . وأطوف . . وأقبل الحجر الأسعد . . وقد أحسست بالسعادة الغامرة تملأ كل صدرى . . وقلبى يكاد ينطلق من صدرى . . من عنف الفرحة التى اجتاحتنى . . فقد استضافنى الرحمن من الملايين الذين استضافهم فى بيته العتيق . . يغسلون ذنوبهم فى بحر عفوه وكرمه . ويشربون ماء زمزم . . لتمحو عفن الآثام

داخل أمعائهم .

هللت . . وكبـرت . . مع المـلايين . . شاكراً . . حامداً . . مستغفراً . . وصليت . . عند مقام ابراهيم . . وفى حجر اسماعيل . . مرة أخرى .

وأتممت الأشـواط السبعة حـول الكعبة الشريفة . . وغلست وجهى فى الحجر الاسعد . . ثم جلست أمام الكعبة . . أشـاهد بـابها . . والملتزم .

وقد ازدحم عند هذا المكان مئات الحجاج . . والمعتمـرين : يبكـون . . ويتعلقـون بـأستـار الكعبة . . وهم يتضرعون إلى الرحمن الرحيم . . الغفور العظيم . .

الكل . . يطوفون فى حركة دائرية منتظمة . . وقد تحول كل انسان إلى ذرة صغيرة تدور . . وتدور . . وتدور . . حول رحمة الرحمن .

وتعلقت عيناى بالكعبة . .

بل بكل تاريخ الانسان . . فوق هـذه الأرض . . منذ أن سقط سيدنا آدم فوقها . . بعد خطيئته مع التفاحة . . ومعصيته لأمر الرحمن .

أمام الكعبة . . تتوالى أمام عينى سيرة البشر . . والكون . . ورحمة الرحمن . . أرى على ستائرها السوداء . . قصة آدم . . وقابيـل . .

وهابيل .. وحواء .. والصراع الرهيب بين الانسان .. وابليس .. صراع الخير .. والشر .... عبر الأزمان ..

ثم يستحم الانسان المغرور المهزوم أمام الشيطان .. فى بحر عفو الرحمن الرحيم ..

وعلى أستار الكعبة الشريفة .. تتمثل أمام عينى . كفاح سيدنا ابراهيم عليه السلام .. وهو يرفع أعمدة البيت .. وابنه اسماعيل .. وأرى هرولة هاجر .. وهى تجرى هنا وهناك بحثاً عن قطرة ماء .. لتروى عطش اسماعيل .. عندما كان رضيعاً .. ان هذه الهرولة التى يقوم بها ملايين الحجاج .. والمعتمرين .. كل عام .. انما هى قطرة .. من قطرات ايمان الانسان المغرور .. برحمة وعظمة .. الواحد الأحد .. سبحانه وتعالى ..

ولا تلهث ألسنتنا إلا بالدعاء الذى كان الرسول الكريم محمد عليه أفضل الصلوات .. يترنم به .. وهو يهرول بين الصفا والمروة ..

« رب اغفر وارحم .. واعف عما تعلم ، انت الأعز الأكرم .. واهدنى السبيل الأقوم » .

مازلت جالساً أتأمل الكعبة الشريفة ، ويتوارد الى ذهنى صور بناء الكعبة .. قال تعالى :

« ان أول بيت وضع للناس للذى بمكة مبركاً وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » . والصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة .

وقد سميت الكعبة بهذا الاسم لأنها مكعبة الشكل . . وهى بيت الله .

ويتوارد سؤال على ذهنى . . وذهن الكثيرين . . ما عدد مرات بناء الكعبة المشرفة ؟ .

– ان أول من بناها الملائكة . فقد شاءت الارادة الالهية أن يجعل فى الأرض خليفة (آدم ونسله) فأمر الملائكة ان يبنوا فى الأرض بيتاً لله يطوف حوله خلقه كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور .

– ثم آدم عليه السلام بارشاد جبريل .

– ثم بناية « شيتا » ابن آدم .

– ثم بناية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .

وقال تعالى : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » .

– ثم بناية العمالقة .

– ثم بناية جرهم .
– ثم بناية قصى الجد الرابع للنبى صلى الله عليه وسلم .
– ثم بناية قريش .
– ثم بناية ابن الزبير وقد بناها على قواعد ابراهيم .
– ثم بناية الحجاج الذى أخرج منها الحجر .
– ثم بناية والى مصر . . محمد باشا الألبانى فى عهد السلطان مراد . قال الأسدى : فى الساعة الثانية من صباح الأربعاء ١٩ من شعبان ١٠٣٩ هـ . وقع مطر عظيم بمكة المكرمة وضواحيها ، وفى عصر الخميس سقط الجدار الشامى بوجهيه ، وانجذب معه من الجدار الشرقى إلى حد الباب الشامى ومن الجدار القربى من الوجهين نحو السدس وبعض السقف . ورأى والى مصر محمد باشا الألبانى ان يرسل رضوان انما لاتخاذ اللازم .

ووصل إلى مكة ، وجمع العلماء واستفتاهم . وقد وصلت آلات ومؤن من مصر لبناء الكعبة .

وفى يوم الجمعة غرة رمضان ألبسوا الكعبة كسوتها باحتفال مهيب . وفى يوم الجمعة ٢٢ من رمضان كتب محضر أرسل إلى والى مصر فيه شهادة المكيين بحسن عمارة البيت المعادة .

– وبعد سنتين نزلت أمطار غزيرة أثرت

على سقف الكعبة فقام أحمد باشا عامل السلطان مراد على مصر بانتداب رضوان أغا الذى قام بالاصلاح ، وقام بتوسيع صحن الطواف .

ــ وأخيراً استبدلت أعمدة الانارة بكشافات ضخمة ، وضعت فى مجموعات فوق سطح الحرم ، كل مجموعة من ست كشافات وبلغ عدد المجموعات ثمان عشرة مجموعة . وبهذا يبلغ عدد الكشافات ١٠٨ كشافاً .

باب الكعبة المشرفة :

وظللت أتأمل الكعبة . . وقد جلست خلف مقام ابراهيم . . وأمامى باب الكعبة . . والملتزم . . وهو المكان ما بين باب الكعبة والحجر الأسود . . والدعاء مستجاب فى كل البيت . . « وقال ربكم ادعونى استجب لكم . . » وتذكرت المعلومة التى ذكرها الحاج . . عن باب الكعبة .

لقد برزت فكرة الباب الجديد فى شهر جمادى الأولى عام ١٣٩٧ هـ ، لما لوحظ من قدم الباب الذى صنع منذ عام ١٣٦٣ هـ ، واستقر الرأى على أن يكون من الذهب الخالص . وقد تم الاتفاق مع شيخ الصاغة بمكة المكرمة لصنع الباب ،وباب التوبة (وهو الباب الداخلى للكعبة بتكلفة اجمالية بلغت ١٣ مليوناً و٤٢٠ ألف ريال . وقد جرى تأمين

الذهب بواسطة مؤسسة النقد السعودى حيث استهلك البابان قدراً من الذهب بالغ مائتين وثمانين كيلو جرام عيار ٩ر٩٩٩٪ . وجرى الاتفاق مع المهندس المعمارى المسلم منير الجندى أخصائى التصميمات والعمارة الاسلامية للمشاركة فى التصميمات والدراسات الخاصة بالبابين ، ومتابعة التنفيذ . وبدأ العمل التنفيذى اعتباراً من غزة ذى الحجة سنة ١٣٩٨ هـ ، وانحصرت الأفكار الأساسية فى اعتماد الشكل الزخرفى العام للباب على الطراز الاسلامى الأصيل ، مع المحافظة على الشكل المعهود للباب ، وأضيفت فى الراويتين العلويتين زخارف لابراز شكل قوس يحيط بلفظ الجلالة « الله جل جلاله » واسم رسول الله (محمد صلى الله عليه وسلم) . الآيات القرآنية الكريمة . . **بسم الله الرحمن الرحيم** . . **« ادخلوها بسلام آمنين »** . **« جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام »** . **« ربى ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً »** . **« كتب ربكم على نفسه الرحمة »** . **« وقال ربكم ادعونى استجب لكم »** . ويلى ذلك حشوتان على شكل شمسين فى وسطهما كتابة . . لا اله إلا الله محمد رسول الله . وكتب تحت الحشوتين العلويتين . . قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب

جميعاً .. انه هو الغفور الرحيم .

أما الحشوتين تحت قفل الباب ففى وسطهما كتبت سورة الفاتحة وتحتها كتب بخط صغير .. صنع هذا الباب فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٩٩ هـ ، وفى الدرفة اليسرى « صنعه أحمد ابراهيم بدر بمكة المكرمة ، صممه منير الجندى واضع الخط عبد الرحمن أمين » .

وهناك لوحات دائرية بارزة تحمل أسماء الله الحسنى :

فوق الباب : يا واسع ـ يا مانع ـ يا نافع .

الجانب الأيمن : يا عالم ـ يا عاليم ـ يا حليم ـ يا عظيم ـ يا حكيم ـ يا رحيم .

الجانب الأيسر : يا غنى ـ يا معنى ـ يا حميد ـ يا مجيد ـ يا سبحان ـ يا مستعان .

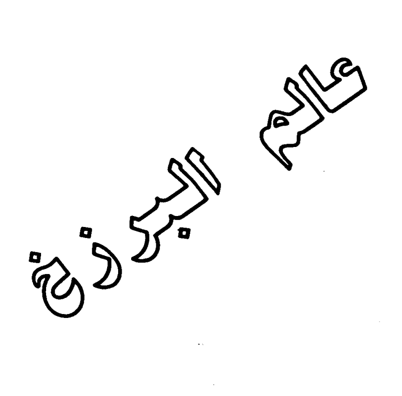
ويزيد ارتفاع باب الكعبة المشرفة على ثلاث أمتار ، ويقارب عرضه المترين بعمق من نصف متر .. وهو مصنوع من خشب « التيك » واسمه الخاص (ماكامونغ) ووزنه النوعى ٨ر٤٠ سم مربع . وقد روعى أن يتحمل الحرارة الشديدة والبرودة والأمطار . وبالنسبة لتثبيت صفائح الذهب على القاعدة الخشبية ، فقد تم تركيب مادة لاصقة خاصة تضمن استمرار التصاق الذهب بالخشب إلى فترة غير محدودة .


ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً



عالم البرزخ





الى أى حد يستطيع الانسان ان يتحمل قذارة جسده دون استحمام ؟ . . . هل يستطيع ان يتحمل شهرا او سنة . . او اكثر . . دون ان يغسل جسده من الاتربة والعرق ؟ . . إذا كان يستطيع ان يتحمل ما علق بجسده من اتربة . . طوال هذه الفترة من الزمن . . فما بال روح الانسان ؟

ان الروح فى حاجة الى حمام تغتسل فيه ، كما نغسل اجسادنا من الاتربة . وحمام الارواح كما اعتقد هو . . فى خير بيت على هذه الارض . . بيت الله العتيق . . فى الكعبة الشريفة . . ففى هذا البيت . . واثناء الطواف حوله عارى الجسد الا من غلالة تستر عورته ، حافى القدمين يلهث لسانه بالشكر لله العلى القدير « رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على ، وعلى والدى ، وان اعمل صالحا ترضاه ، وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » طالبا العفو من الذنوب « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا ، انت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين »

وقد اكرمنى الله مع الملايين الذين يستضيفهم فى كل يوم على مدار السنة الى بيته العتيق ، فاستضافنى فى بيته العتيق اكثر من شهر . . حيث اغتسلت روحى . . فى بحر كرمه ، وفضلة ، ولا هم لى ، ولاشاغل لى الا الصلاة فى بيته ، وفى مسجد رسوله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتلاوة آيات القرآن الكريم . . التى توضح لنا مسيرتنا فى الحياة الاولى ، والثانية . . ثم الحياة الثالثة . . او« عالم البرزخ » . . اى عالم ما بعد الموت !!

فحياتنا الاولى كانت فى رحم الام . وحياتنا الثانية هى التى نحياها الان بكل تفاهاتها . . ويحسب الانسان انه مخلد فيها ، وقد انساه السلطان والصولجان ، والغطرسة ، وقصور نظره . . الحقيقة الابدية « كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الاجلال والاكرام » . « قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين » فماذا بعد الموت

عالم اسمه « البرزخ » فى اللغة الحاجز بين الشيئين . والوقت الذى بين الموت والبعث ، والبرزخ الحاجز الفاصل الذى يمنع الشىء من ان يختلط هو وغيره . . قال الله تعالى « بينهما برزخ لايبغيان » اى حاجز يمنع البحرين من ان يختلط احدهما والآخر .

وتبدأ حياة البرزخ من لحظة الوفاة . . الى وقت النفخة الاولى حيث يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون . .

هذه الحياة البرزخية ليست ومضة عابرة او فترة قصيرة ، بل هى حياة بكل ما تحتمله ، وبكل ما تحمله كلمة حياة من معان وأجواء ، وفيها حساب وفيها مساءلة . . وفيها نعيم . .

موتى فى طريقهم للحياة

وكلما انتهينا من الصلاة امام الكعبة ، ينادى المؤذن . . الصلاة على الاموات . . ونصلى . . ويدور سؤال كبير فى ذهنى ونفسى . . وماذا بعد الموت ؟ . . وادعو الله ان يصلى على فى بيته العتيق . . من ملايين الاطهار الذين جاءوا من كل فج عميق . . طالبين العفو . . والغفران .

واطالع فى تلك الدراسة العميقة للدكتور محمود بن شريف عن حياتنا الثالثة فيرى ان حياة البرزخ ليست امتدادا لحياة الدنيا ، فهى مغايرة لها ، وليست على شاكلتها والا كان الانتقال اليها بالموت عبثا وتكرارا ، فضلا عن الواقع المشاهد يؤيد تلك المغايرة ، فما رجع احد من الحياة البرزخية الى دنيانا حتى يكون شاهد صدق على انها امتداد دنيوى .

وهى ايضا ليست الحياة الاخروية ، لان الحياة الاخروية لها ميقات واشراط وعلامات ما زالت فى علم العليم الحكيم . . ان الله عنده علم الساعة « فالحياة البرزخية اذن حياة بين حياتين .

حياة فيها حياة . تحلل فيها الميت من عتمته وظلامه وطينيته ، ودخل منطقة الروح والحق والنور . فرأى فيها مأمر عنه فى دنياه وابصر ما غطى عليه ، وعلم ومنها ما كان وما سيكون .

وراى فيها مكانه فى العالم الاخروى ومكانته يوم القيامه مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد ينزل فى قبره الا وله مكانه فى الاخرة !! اشقى أم سعيد ؟ »

وحتى اذا جاء احدهم الموت قال : « رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت . كلا ، انها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » (آيات ٩٩ ــ ١٠٠ من سورة المؤمنون)

ان كل محتضر عندما يبصر الآخرة ويقف على مشارف النور ، وتتضح له الحقائق ، نيرة ظاهرة ، وتتكشف له النتائج والمصاير ، ويرى دلائل التنعيم وامارات التنكيل ، ويرى الحق ، عندما يرى ذلك كله ينادى ويجأر ويقول : « رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت »

ان الاحياء الذين ينتظرون الموت . . موتى فى طريقهم الى الحياة : عن انس رضى الله تعالى عنه ، قال : ان معاذ بن جبل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى ، فقال له

ـ كيف اصبحت يا معاذ ؟ قال :

ـ اصبحت مؤمنا حقا !

فقال النبى صلى الله عليه وسلم .

ـ ان لكل قول مصداقا ، فما مصداق ما تقول ! .

قال :

ـ يانبى الله ، ما اصبحت صباحا قط الا ظننت الا امسى وما امسيت مساء قط الا ظننت الا اصبح ، ولاخطوات قط الا ظننت الا اتبعها اخرى ! وكانى انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها ، معها نبيها واوثانها التى كانت تعبد من دون امته ، وكانى انظر الى عقوبة اهل النار ، وثواب اهل الجنة . .

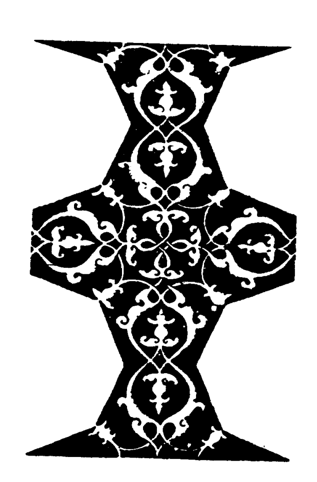
قال صلى الله عليه وسلم :

ـ عرفت ، فالزم

قال بن عطاء الله السكندرى فى حكمه : « لو اشرق لك نور اليقين لرأيت الاخرة اقرب اليك من ترحل اليها ، ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها ! » ان وجدان العبد لهذا هو علامة انشراح صدره بذلك النور ، كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : « ان النور اذا

دخل القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل يا رسول الله ، هل لذلك من علامة يعرف بها ؟

قال : نعم : التجافى عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ! ؟ »



لغز الألغاز

« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ،
« وما اوتيتم من العلم الا قليلا » وهى لغز الالغاز . .
وتنتهى لعبة الحياة ولاندرى عنها شيئا ، ولايعلم الحقيقة الا العليم الخبير

والسؤال الذى يدور بالاذهان . . ماذا يحدث للانسان اذا ضمه القبر بعد الممات . هل تكون الروح مع الجسد ، ام انها تفارقة الى الابد وهل تعود اليه .

واذا كانت ساعة الحساب فى القبر . . هل يحاسب الجسد والروح معا ، ام الجسد لوحده

فقد انتهى جميع العلماء ـ شرقاً وغرباً ـ الى ان الانسان يتكون من عنصرين : عنصر مادى ينمو ويتحرك ، ثم جوهر برىء من المادة تلك المظاهر الخاصة من تفكير وعلم وارادة ، وحب وبغض ،

وخلق كريم . فالعنصر المادى هو الجسد (من لحم وعظم ودم) والجوهر . . هو الروح . والروح هى نفحة الحياة فى الانسان ومبعث الحياة فى الانسان ، ومبعث الحياة فيه ، لانها من روح الله . . ولانها من من امر الله . . لذلك فالجوهر الحى الخالد ، ومنها يسطع النور الالهى الذى ينير ظلمات القلوب . اذن فالبشر روح وجسد ، نفس وجسم

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (ان العذاب والنعيم فى القبر على النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب عن البدن ، وتنعم وتعذب متصلة بالبدن ، والبدن متصل بها ، فيكون النعيم والعذاب عليهما فى هذه الحالة مجتمعين ، كما يكون على الروح منفردة عن البدن :

ويقول صاحب كتاب الانوار البهية :

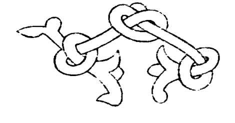
« فعذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيب منه قبر أو لم يقبر » وفى حديث البراء بن عازف رضى الله عنه قال « كنا فى جنازة فى بقيع الفرقد فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله كأن على رؤسنا الطير ، وهو يلحد فقال : (اعوذ بالله من عذاب القبر . . اعوذ بالله من عذاب القبر . . اعوذ بالله من عذاب القبر) واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال »

وقال على رضى الله تعالى عنه (ما زلنا فى شك من عذاب القبر حتى نزلت آية : « الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » . .

وفى الصحيحين : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين ، فقال : (انهما ليعذبان ، وما يعذبان فى كبير ، اما احدهما فكان لايستبرىء من بوله ، واما الاخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة . .

ثم اخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين ، ثم غرز على كل قبر منهما واحدة . . قالوا : لم فعلت هذا يارسول الله . . قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا »

وقال ابن القيم فى كتابه « الروح » تعليقا على هذا الحديث : ان هذا (اى الذى لم يتطهر من بوله ولم يزل نجاسته الحسية) ترك الطهارة الواجبة . وذاك (اى الذى افسد ما بين الناس واوقع بينهما وافسد دنياهم ومجتمعهم . قد ارتكب السبب الموقع للعداوة بين الناس بلسانه وان كان صادقا . وفيه اشارة الى ان الموقع بينهم بالكذب والزور والبهتان اعظم عذابا . كما ان ترك الاستبراء من البول تنبيها على ان من ترك الصلاة ــ من البول بعض شروطها ــ اشد عذابا .



وان الى ربك المنتهى

وقد يسأل سائل : ما الحكمة في ان عذاب القبر لم يذكر في القرآن ذكرا صريحا مع شدة الحاجة الى معرفته والايمان به ليحذره الناس .

وعن هذا التساؤل أجاب الامام ابن القيم فى كتابه « الروح » فقال : ان الله تعالى انزل على رسوله وحيين ، فأوجب على عباده الايمان بهما والعمل بما فيهما وهما : الكتاب ، والحكمة ، قال تعالى : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) والحكمة هى السنة باتفاق السلف وما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله فهو فى وجوب تصديقه والايمان به كما أخبر بها الله سبحانه على لسانه رسوله .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : انى أوتيت الكتاب ومثله معه » ثم قال : إن نعيم البرزخ وعذابه مذكوران فى القرآن فى مواضع منها قوله تعالى :

« ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » وقوله تعالى :
« فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب »

ويرى الدكتور محمود بن الشريف أن عذاب الدارين قد ذكر فى هاتين الآيتين ذكرا صريحا لايحتمل غيره . ونحن اذا وقفنا عند الآية الأخيرة التى ساقها الامام ابن القيم عن قوم فرعون وهى قوله تعالى : (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا)

وأضفنا الى هذه الصورة القرآنية ما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم وما رواه فى حديث الاسراء :
« رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم حين يعرضون على النار يطئونهم لايقدرون على أن يتحولوا عن مكانهم »

وهذه الصورة التى عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا هى للمتعاملين بالربا الجشعين الذين ماتت فيهم العاطفة الانسانية ، فلا عجب ان كان عذابهم شديدا يمر عليهم آل فرعون على النار فى الغدو والعشى ، ولايستطيع حملة الربا وآكلته حراكا . فبطونهم منتفخة رابية . كما انتفخت وربت

فى الدنيا من اكل المال الحرام .
وقد آثار صاحب كتاب « الروض الالف » تساؤلا وآجاب عنه فقال : فان قيل هذه الأحوال طالتى وصفها عن اكلة الربا . . ان كانت عبارة عن حالهم فى الآخرة . قال فرعون فى الآخرة قد أدخلوا أشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا فى البرزخ ، وان كانت هذه الحال التى رآهم عليها فى البرزخ فأى بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق ؟ ثم قال : « والجواب انه انما رآهم فى البرزخ وهذه الحال هى حال أرواحهم بعد الموت ويخلق الله فى تلك الارواح من الآلام ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطىء بالاقدام ولايستطيع القيام — وليس فى هذا الحديث دليل على أنهم اشد عذابا من آل فرعون ، ولكن فيه دليلا على انه يطؤهم آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين لم يأكلوا الربا ما داموا فى البرزخ الى ان يقوموا يوم القيامة .
فحياة البرزخ . . قد كشفها لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . . فى الاسراء . . ووصف لنا ما رآه من شرائح وقطاعات حقيقية من الحياة البرزخية التى يعيشها ويحياها أهل البرزخ فى برزخهم . فما هى هذه الحياة الثالثة التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم .
ان الروح من أمر ربى

واذا كان الموت أمرا مكروها عند سائر الخلق الا أن المؤمن ساعة النزع ، يحب الموت لأنه يرى حينئذ مكانته عند ربه ، وتبشره الملائكة بمغفرة من الله ورضوان ، فيحب لقاء الله ويحب الله لقاءه .

وقد جاء بهذا المعنى حديث صحيح أخرجه البخارى فى الرقاق عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أحب لقاء الله ، احب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

إن روحك أيها الانسان هى أنت على الحقيقة ، واعلم يقينا انك حين تتحرر من جسدك وتحملك الملائكة للقاء ربك ، لاتكون لوصف الحياة أجدر بك من ذلك الحال ، بل أنت بروحك المجردة ، حى حياة تامة لم تكن تحس بها ، ولا أنت مدرك لحقيقتها قبل ذلك التجرد عن لباس الجسد ، والانعتاق من قيد المادة الى رحابة الابد .

انت بالموت تحيا أيها الانسان إما حياة سعيدة طيبة ، ان كنت روحا طيبة ، واما حياة شقية مظلمة ، ان كنت روحا خبيثة ظالمة .

وإذا كانت حياة الروح فى البدن وسكناها هذا الوطن ، طريقها إلى الحياة العالية ووسيلتها لاكتساب الأعمال الباقية والصفات المنجية ، فجدير بك يا عبد الله إن كنت حريصا على الخلود بجوار الله

والتمتع بما أعده لعباده الصالحين ، وأوليائه المتقين ، جدير بك أن تبادر بالأعمال ، قبل أن تفجأك سبع عضال ، أنذرنا بها رسول الله ﷺ فقال :

« بادروا بالأعمال سبعا — أى قبل سبع — هل تنتظرون إلا فقرا منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا ، أو موتا مجهزا ، أو الدجال ، فسر غائب ينتظر ، أو الساعة ، فالساعة أدهى وأمر » .

وعن أبى ميسرة قال : « لو أن ألم شعرة من الميت وضع على أهل السماء والأرض لماتوا جميعا » .

وقال الشاعر :

الا أيها المغرور مالك تلعب
تؤمل آمالك وموتك أقرب
وتعلم ان الحرص بحر معبد
سفينته الدنيا فأياك تعطب
وتعلم أن الموت ينقض مسرعا
عليك يقينا طعمه ليس يعذب

ويتساءل البعض عن الروح . . . هل تموت الروح أم الموت للبدن وحده ؟

البرزخ ومعالم الآخرة

الروح . .
هل تموت أم الموت للبدن وحده ؟

لقد اختلف العلماء فى تفسير هذا . فقالت طائفة تموت الروح وتذوق الموت لأنها نفس ، وكل نفس ذائقة الموت . قالوا . . وقد دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده . قال تعالى « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » . وقال تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » . وإذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أولى بالموت .

وقال آخرون : لا تموت الأرواح فإنها خلقت للبقاء ، وإنما تموت الأبدان . وقد دلت على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله فى أجسادها . وقد قال تعالى :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » .

إن سر الحياة البرزخية ، سر قد أغمضه الله علينا ، وحسبنا أن نعلم أننا بعد الموت أحياء على وجه الحقيقة والكمال ، وان حياتنا هناك ثمرة حياتنا هنا فى النقصان والكمال . فالدنيا مزرعة الآخرة ، البرزخ أول معالم الآخرة . والله نسأل أن يجعلنا ممن رضى عنهم وأرضاهم ومتعهم بعفوه وعافيته فى دنياهم وأخراهم بمنّه وكرمه .. آمين .

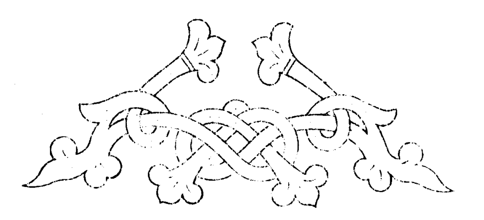
ولا يعتقد إنسان ان الحياة بعد الموت تعدل الحياة بعد البعث ، فهذا الظن مما لا يدل عليه عقل ولا نقل ، بل العقل والنقل على خلافه .

إن النظر فى سائر ما صح من الأحاديث فى أمر الحياة البرزخية ، ثم النظر فيما صح منها فى أمر الحياة الآخروية ، يجعلنا نعلم يقينا إلى طبيعة الحياة فى كل منهما تباين الآخرى مباينة تامة ، وتفترق عنها

افتراقا كبيرا .

فالحياة البرزخية حياة روحية ، والنعيم فيها أو العذاب يناسب تلك الطبيعة الروحية . أما الحياة فى الآخرة بعد البعث ، فإنها أتم وأكمل ، بل هى الحياة ، ولا حياة أتم ولا أكمل منها ، وهذا معنى قوله تعالى :

« وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » ومعنى الحيوان : الحياة الحقيقية التامة .



ويحك يا ابن آدم

مازلنا نتساءل . . هل تعاد الروح الى الميت فى قبره وقت السؤال أم لا ؟ قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ، ما غرك بى . ألم تعلم انى بيت وبيت الظلمة ، وبيت الوحدة ، وبيت الدود ، ما غرك بى إذ كنت تمر بى فذاذا » . والفذاذ هو الذى يقدم رجلا ويؤخر أخرى .

فإن كان مصلحا أجاب عنه القبر ، فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فيقول القبر : إذن أتحول عليه خضر ، أو يعود جسده نوراً ، وتصعد روحه إلى الله تعالى .

وقال يزيد « الرقاشى » بلغنى أن الميت إذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ، ثم أنطقها الله . فقالت : أيها العبد المنفرد فى حفرته ، انقطع عنك الأخلاء والأهلون ، فلا أنيس لك اليوم عندنا .

وقال البزاء بن عازب : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار ، فجلس رسول الله ﷺ على قبره منكساً رأسه ، ثم قال : اللهم أنى أعوذ بك من عذاب القبر (ثلاثا) ، ثم قال : « إن المتوفى اذا كان قد قبل من الآخرة : بعث الله ملائكة كأن وجوههم الشمس . معهم حنوطه وكفنه . فيجلسون مد بصره ، فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض . وكل ملك فى السماء . وفتحت أبواب السماء . فليس منها باب إلا يحب أن يدخل بروحه منه . فإذا صعد بروحه ، قيل أى رب عبدك فلان ، فيقول : أرجعوه . ما أعددت له من الكرامة فإنى وعدته « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » . وانه ليسمع خفق نعلهم إذا ولّوا مدبرين . حتى يقال يا هذا ؟ من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

فيقول : ربى الله ، ودينى الإسلام ، ونبيى محمد ﷺ ، قال : فينتهرانه انتهارا شديدا ، وهى آخر فتنة تعرض على الميت . فإذا قال ذلك . نادى مناديان : قد صدقت . وهو معنى قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » . ثم يأتيه آت حسن

الوجه ، طيب الريح ، حسن الثياب .

فيقول : أبشر برحمة ربك وجنات فيها نعيم مقيم . فيقول ، وأنلت فبشرك الله بخير من أنت فيقول الله أنا عملك الصالح ، والله علمت ان كنت لسريعا إلى طاعة الله تعالى ، بطيئا على معصية الله . فجزاك خيرا . قال ثم ينادى منادٍ ان افرشوا له من فرش الجنة ، وافتحوا له بابا الى الجنة ، فيفرش له من فرش الجنة . ويفتح له باب الى الجنة ، فيقول : اللهم عجل قيام الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى .

قال وأما الكافر ، فانه اذا كان فى قبل من الآخرة ، وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة غلاظ ، شداد . معهم ثياب من نار . وسرابيل من قطران . فيحتو شونه . فاذا خرجت نفسه لعنه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك فى السماء . وغلقت أبواب السماء .

وبذلك نجد أن الروح تعاد الى الميت فى قبره وقت الحساب . . وأى حساب . . بعد أن كان غافلا . . جهولا .



انقطاع الروح بالبدن

روى مسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فان كان لابد متمنيا فليقل : « اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي » .

وقال رسول الله ﷺ « لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه ، انه إذا مات أحدكم انقطع عمله ، وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا » .

فالموت ليس بعدم محض ، ولا فناء صرف .
وانما هو انقطاع الروح عن البدن ومفارقته وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار الى دار . وهو من أعظم المصائب . وقد سماه الله سبحانه وتعالى مصيبة ، فى قوله : « فأصابتكم مصيبة الموت » .

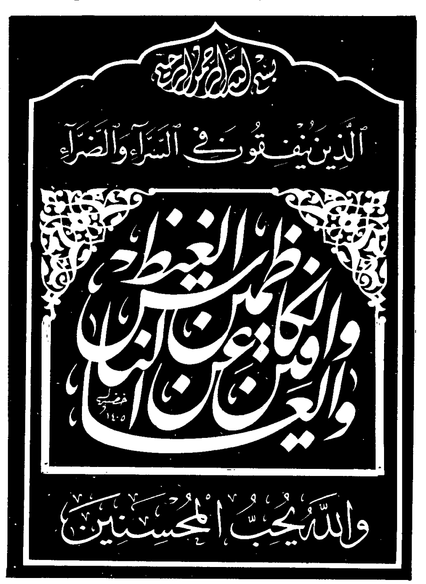
فالموت إذن هو المصيبة العظمى ، والرزية الكبرى ، قال علماؤنا : وأعظم منه الغفلة عنه ، والإعراض عن ذكره ، وقلة التفكير فيه ، وترك التفكير فيه ، وترك العمل له . وإن فيه وحده لعبرة لمن اعتبر ، وفكرة لمن تفكر .

ويروى عن النبى ﷺ : « لو أن البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا » .

وقد أنشدوا فى بعض الشجعان مات حتف أنفه :

جاءته من قبل المنون اشارة
فهوى صريعا لليدين والفم
ذهبت بسالته ومر غرامه
لما رأى حبل المنية يرتمى
هى ويحكم أمر الاله وحكمه
والله يقضى بالقضاء المحكم
يا حسرتا لو كان يقدر قدرها
ومصيبة عظمت ولما تعظم
خبر علمنا كلنا بمكانه
وكأننا فى حالنا لم نعلم

وروى عن سهل بن عبد الله التسترى انه قال :
لا يتمنى أحدكم الموت إلا ثلاثة :
رجل جاهل بما بعد الموت .
أو رجل يفر من أقدار الله تعالى عليه .
أو مشتاق محب للقاء الله عز وجل .



الجسر الذى يوصل الحبيب الى الحبيب

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال : استأذننى ربى ان استغفر لها ، فلم يؤذن لى . وأستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى . فزوروا القبور ، فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة .

وعن ابن ماجه عن أبن عمر انه قال : كنت جالسا مع رسول الله ﷺ فجاء رجل من الأنصار فسلم على النبى ﷺ فقال يا رسول الله :

ــ أى المؤمنين أفضل ؟

قال : أحسنهم خلقا .

ــ فأى المؤمنين أكيس ؟

قال : أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس . وعن الترمذى عن شداد بن أوس قال : قال النبى ﷺ « الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات :

لا شىء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويودى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له
والأنس والجن فيما بينها ترد
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
أين الملوك التى كانت لعزتها
من كل صوب إليها وافد ؟
حوض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من وردة يوما كما وردوا

وروى أن ملك الموت عليه السلام جاء الى ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن عز وجل ، ليقبض روحه . فقال ابراهيم :

ـ يا ملك الموت . . هل رأيت خليلا يقبض روح خليله ؟

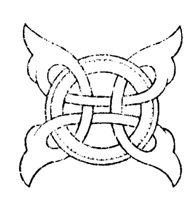
فعرج ملك الموت عليه السلام الى ربه فقال : قل له : « هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله ؟ .

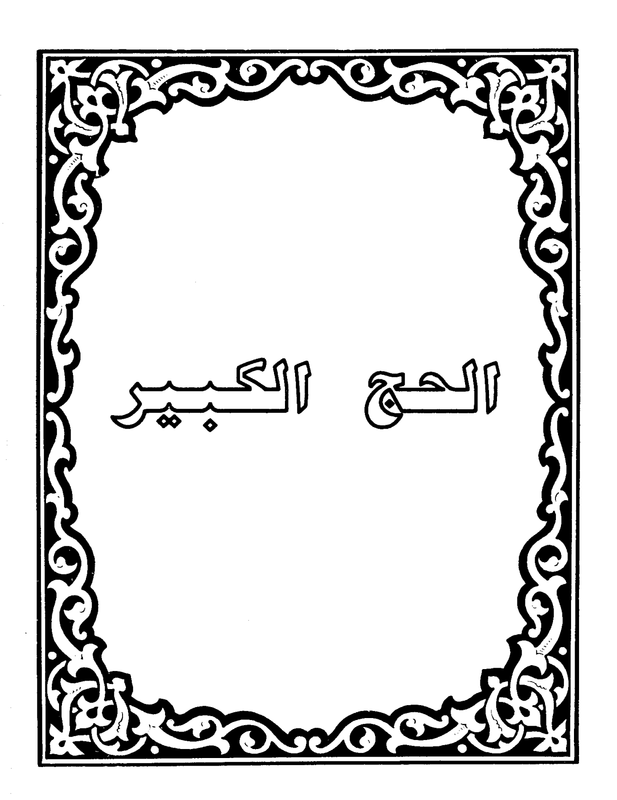
فرجع فقال :

ـ اقبض روحى الساعة .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : ما من مؤمن إلا والموت خير له . فمن لم يصدقنى فان الله تعالى يقول : « وما عند الله خير للأبرار » . وقال تعالى : « ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خير لأنفسهم » .

وقال حيان بن الأسود : « الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب » ! !





الحج الكبير

الحج الكبير

عاريا . . التحف كفنى . .

ودموعى تبلل وجهى . . وكأنها تحميها من لهيب الجو . . فما بال نار جهنم ـ الحجاج بآلآف الآلاف يسدون جميع الطرقات والشوارع المؤدية الى بيت الله الحرام . . وكأنه يوم الحشر . عيناى تعلقت بهذه الحشود الغفيرة . . وقد ارتدت كفنها الأبيض ، وكأنما بعثت من جديد . عيناى لا ترى الا اللون الأبيض ، فالدموع تنهمر شوقا . . كأمطار الربيع . وقلب يرقص فرحا . . وطربا . . وشوقا . . وشكرا . . لأن العلى القدير استضافنى فى بيته العتيق مع الملايين . . فى يوم الحج الكبير . أحسست أننى أطير . . لم أصدق أننى اجتزت كل هؤلاء الملايين من حجاج بيت الله الجالسين فى الشوارع . .

والطرقات لأجد نفسى أمام بيت الحب الكبير – الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. رافعا يدى مع الملايين مكبرا مهللا شوقا ارتج صدرى شوقا .. وأحسست أن ذراعاى قد طوقت البيت لاحتضنه فى حب الملهوف وشوق المحروم الى صدرى المثقل بآثام الدنيا وأتربتها السوداء .

عندئذ اغتسلت نفسى . سبحانك ربى رب هؤلاء البشر الذين استضفتهم من كل فج عميق . لتمنحهم غفرانك وعفوك .. ورحمتك . يا أصفى نبع لسدرة الحب .. اللا منتهى . حول بيتك الحبيب لايشعر المرء بكينونته . فقد أصبحت ذرة من الذرات التى تطوف . وتطوف وتطوف مسبحة بوحدانيتك مترنمة بحمدك لاهثة بشكرك .

يارب ما أجمل الفناء فى فيض حبك حول بيت الحب .. بيتك .

عاريا ... عاريا .. عاريا .

من كل أدران الدنيا الدنية .. الفانية . متعلقا بأستار نور رحمتك الساطعة ، مترنما مع الملايين ودموعهم منهمرة حبا .. وباكية .

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وأدخلنا الجنة مع الأبرار يا عزيز .. يا غفار .

وذهبنا الى « منى » . كان الجو حاراً ، وربما بلغت درجة الحرارة الى خمسين درجة ، واحتمينا بالخيام . وكانت خيمتنا كبيرة تضم خمسين حاجاً . وارتمينا على الأرض فوق الحصير ، وبجوارى الحاج محمود كامل المؤرخ الموسيقى . الذى كان يعانى من مرض الربو ، ولا يحتمل الحر ، والمكان المغلق . والتف حولنا بعض الزملاء فى رحلة العمر ، ووضعت رأسى فوق المخدة البلاستيك التى ننفخها عند الاستعمال . حاولت النوم . . ولكن الحر الشديد أذاب النوم . وشعرت بالعرق يتفجر من بصيلات شعرى ، وينهمر فوق رأسى ، ويسيل على وجهى ، وأنا لا أستطيع أن أحرك يدى لأمسح العرق الذى يتصبب وكأننى أستحم ، ونظرت الى التراب الذى ننام فوقه . . وتأملت قدرة الله العلى القدير . . يا سبحان الله . انها حكمة من الله ، لكى يقف الانسان مع نفسه فى ذلك الحج الكبير . . بين الملايين الذين دعاهم الله الى رحاب غفرانه ، وعفوه . من ذلك التراب خلقنا الله ، وكل حاج يغطى جسده الترابى بكفنه ليستر عورته . لا استحمام ، ولا قص شعر ، ولا طيب ، ولا رائحة . حتى يتذكر الانسان انه جيفة نتنه . مهما بلغ من قوة وجبروت ، وسلطان . وأن حياته الدنيوية لعب ولهو ، إلا من خشى ربه ، وتذكر أن كل شىء زائل إلا وجهه ، وكل من عليها فان ، إلا الله سبحانه وتعالى . وفى كل خطوة من خطوات الحج الكبير ، تشعر الانسان بأنه من التراب . . والى التراب يعود . . فلم لا يكون من عباد الله الشاكرين ، الساعيين ، العابدين ، الصالحين . يرعى الله ، ويرعى نفسه ، ويكون محباً للآخرين كما يحب نفسه .

مشاعر وأحاسيس فياضة ، تموج بها النفس ، وقطرات العرق تتصبب فوق وجهى ، والحرارة الرهيبة تكاد تحرق الخيام ، فما بال نار جهنم ، اللهم تعوذ بك من شر الجحيم ، وعذاب القبر ، وتولنا برحمتك الى طريق عبادك الصالحين ، الشاكرين الحامدين ، يا رب العالمين .

وتناهى الى سمعى ، وأنا ممدد الجسد ، والوهن يتسرب الى أنحائه ، ان بعض الحجاج المسنين قد فارقوا الحياة ، ولم يتحملوا تلك الحرارة الرهيبة . ودعوت الله ان يتم على نعمته ، وان تحين الساعة وأنا فوق جبل عرفات . فالحج عرفة . وشعرت بهزة عنيفة شدتنى من سبحاتى فى ملكوت الله سبحانه وتعالى . وسمعت ان الحاج محمود كامل ، أصيب بضربة شمس ، وانه يرتعش ، ويرتج جسده كله . وتملكتنى قوة من الله ، وقفزت من مكانى ، وذهبت الى الحاج محمود ، ولمست جبهته ، كانت تغلى من شدة الحرارة . وخرجت مع بعض الأصدقاء ، والشمس تتوسط كبد السماء ، نبحث عن مركز الاسعاف . ووفقنا الله ، فى سيارة اسعاف كانت تنقل بعض المصابين ، وهرعنا الى الحاج محمود وحملناه الى السيارة ، وركبت معه الى المستشفى التى كانت مستعدة لاستقبال مئات من الحجاج المصابين بضربة شمس . وكنت مذهولاً ، خشية أن يفارق الروح ، ثم لا نعلم عنه شيئاً بعد ذلك . فالذى يموت فى الأراضى المقدسة ، يكون ضيفاً عند الله لا مكان معلوم لدفنه ، وانما هناك مقبرة كبيرة تسمى « الشرشورة » يدفن بها الحجاج الذين فاضت روحهم الى بارئها .

ووصلنا الى مستشفى (منى) ، وكان هناك بعض الأطباء المصريين ، وعلى الفور تم اجراء الاختبارات الالكترونية ، عليه ، من ضغط الدم ، السكر ، وضربات القلب ، ثم غطوا جسده بلفافات من الشاش ، ورشوا فوق جسده قطرات من الأثير ، وانخفضت درجة حرارته . وطلب منى الطبيب أن أنتظر فى الاستراحة . وجلست أتأمل حكمة الله . فقد أحسست بالهواء البارد الذى يملأ كل مكان من التكييف المركزى . وكأن الله سبحانه وتعالى قد أنقذنى من الحرارة الشديدة ، لأكون فى هذا المكان بجوار الحاج محمود المريض . وظللت فى المستشفى حتى المساء ، وكنا نصلى عندما يحين وقت الصلاة . ورأيت بعض الحجاج المسنين وأجسادهم كالهياكل قد جاءوا من أقاصى الدنيا . . وهم يلفظون أنفاسهم . حركة دائبة بين الأطباء والممرضات . . لانقاذ ما يمكن انقاذه من الحجاج . وخرجت من المستشفى ومعى الحاج محمود ، وسرنا بينا الآلاف . . نبحث عن مكان خيمتنا . . حتى وصلنا بصعوبة .

وفى صباح اليوم التالى التاسع من ذى الحجة ، كنا فوق جبل عرفات . نكبر ، ونهلل ، ونصلى ، « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك . . لا شريك لك » . كان عدد الحجاج فى ذلك العيد الكبير . . ما يقرب من خمسة ملايين حاج ، استضافهم الله من أقصى أقاصى هذه الكرة الدنيوية ، التى تعتبر ذَرَّة من ذرَّات ملكوت الله سبحانه وتعالى . وتهافت الآلاف من الحجاج فوق جبل عرفات بالقرب من النصب وهو ذلك المكان الذى وقف فيه سيدنا ابراهيم عليه السلام

ليذبح ابنه اسماعيل . وقال سيدنا ابراهيم لابنه
– يا بنى انى رأيت فى المنام انى أذبحك .

قال اسماعيل :

– يا أبتى افعل ما تُؤمر به . .

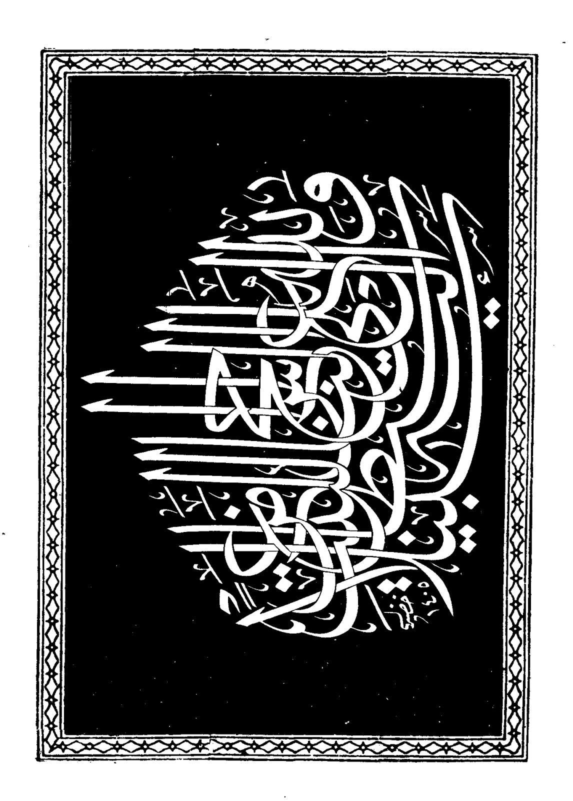
وقصة سيدنا ابراهيم وابنه اسماعيل . . تعتبر رمزاً للطاعة ، والوفاء ، والتضحية والامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى . انه يوم عيد . . يوم أن يقول الله سبحانه وتعالى للملائكه . . هؤلاء عبادى . . جاءوا من كل مكان يستغفروننى . . ويسبحون ، ويشكرون . . ولقد غفرت لهم .

وسرت بين الكتل البشرية ، وقد ارتدوا أكفانهم البيضاء . أترنم بالتسابيح والشكر على استضافة الرحمن لى ولعباده . ووجدت نفسى أقف فوق جبل عرفات ، ودعوت الله أن يتغمدنى برحمته ، وأن يدخلنى فى عباده الصالحين . وأعوذ به من عذاب القبر ، ومن كل شر ، وأن يجعلنى بجوار أمى نبع الحب الصافى ، عندما تقترب نهاية رحلتها الدنيوية . وقد حقق لى الله تلك الأمنية ، وأكرمنى . وكنت إمام المصلين عليها . فلك الحمد والشكر يارب العالمين .

وغربت الشمس من فوق جبل عرفات . وأسرع الحجاج الى المزدلفة لصلاة المغرب والعشاء ، وجمع الجمرات التى سترمى بها ابليس فى اليوم التالى فى « منى » . وصلّينا الفجر فى « منى » . وطلع علينا صباح العيد الكبير . . لأول مرة . . بعيداً عن الأهل والأصدقاء كما تعودنا فى سنوات حياتنا . كان عيداً كبيراً . . فى ضيافة الرحمٰن العلى القدير .

ورمينا الجمرات على ابليس . . ومرت الأيام أيام مناسك الحج . وعدنا الى الكعبة لنطوف طواف الافاضة . وتحللنا من كل القيود . لنعود مرة أخرى الى حياتنا الدنيوية أطهاراً كما ولدتنا أمهاتنا .

اللهم عودة يارب الى بيتك العتيق ، في حج كبير . اللهم تقبل حجتنا . والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .



اعاهدك يا امى

اللهم انى لا أسألك رد القضاء
ولكنى اسألك اللطف فيه
يا رب العالمين
وأسجد لك حامدا ، شاكرا سبحانك
فقد حققت لى أمنية العمر
التى دعوتها فى بيتك العتيق ..
وفى « الملتزم »
بان أكون بجوار أمى نبع حبى
عندما تدعوها الى رحابك الأبدية
وقد اكرمتنى يا رب العالمين ..
وملائكتك أيضا ..
فرأيتك . يا ربى . سبحانك ..
فى أنفاسها المتحشرجة ،
وأشعة نورانيتك تسطع
فوق وجهها الحبيب ..
وتحجرت نظراتى ...
وجفت دموعى من المآقى ..
وأنا أرى نبع حبى .. يجف

وكم ارتويت منه طوال السنين الماضية ٠
فقد ارتويت يا الهى من نبع حبى
أمى
حب الحب ٠٠ وحياة الحياة
وأنا الآن يتيم ٠٠
فاقد الحياة فى هذه الحياة
يا رب الحياة ٠٠
أحمدك يا الهى على كل شىء ترضاه
وأحمدك يا الهى ٠٠
لأنك جعلت أمى نور حياتى
طوال تلك السنين ٠٠
فكنت ابنها الوحيد ٠٠
وكنت عالمها الوحيد ٠٠
رفضت اغراءات الزواج ٠٠ ومباهج الحياة
عندما كانت فتاة حلوة الجمال ٠٠
يتهافت حولها العرسان ٠٠ والخطاب
وكانت تصدهم ٠٠ قائلة
« انه حياتى ٠٠ وأملى ٠٠ ودنياى ٠٠
فقد كرست له عمرى ٠٠

وكل نبضة من قلبى ..
لأنه قلبى .. »

ولكن يا الهى .. طوال تلك السنين
هل كنت أنا . ذلك الابن البار ..
هل حققت لها السعادة .. يا الهى
كانت قصة عمرها حكاية ..
وكم كتبت القصص والحكاوى ..
ولكنى لم اقترب من قصتها الكبرى ..
وكانت هى قصة .. نادى القصة
فى كل مهرجان للقصة ..
كانت تعتبره حفلا .. لها ..
تدعو الصحاب .. والمعارف ..
لترانى ..
ومعى كبار القصاصين .. ونحن
نوزع الهداية والجوائز على شباب القصة
فقد كانت تعتبرهم أحفادها ..
وكانت السعادة تغمر قلبها ..
عندما ترى الفرحة والبسمة
فوق وجوه الأحفاد ..

وكأنها تقول لنفسها
ان الجالس هناك ·· هو ابنى
الذى أسعد هؤلاء ·· فى هذا الحفل
كل عام ··
ولا أدرى ·· يا أماه ··
كيف سيكون المهرجان القادم
بدون وجهك الصبوح ·· وطرحتك البيضاء ··
وأنت قطعة نور من الاله
وتحت قدميك أجمل الرياض ··والجنات ·
وأعاهدك يا أماه ··
بأن تسطر نبضات قلبى
فى الأيام القادمة ·
قصتك الخالدة ·· قصة العطاء والحب ··
بلا مقابل ··
ويتغمدك الاله ، برحمته ، وعفوه ،
ويسكنك فسيح جناته ··
فإنا لله ·· وإنا إليه راجعون ·

المحتويات :



الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٧	١١	قائلة	قائلة
٨	٤ ـ ١٤ ـ ١٦	بيت الله	بيت الله الحرام
١١	١٢	بتنظم	بتنظيم
١١	١٥	الصحفين	الصحفيين
١٨	٢١	أن الصفا	إن الصفا
٢٠	١١	«بمكة»	«للذى ببكة»
٢٠	١٩	«ربنا وأرنا مناسكنا»	«وأرنا مناسكنا»
٢٣	٥	«فإن الله شاكر عليهم»	«فإن الله شاكر عليم»
٢٤	٢	شاكرة	شاكراً
٢٤	٣	مستلهمة	مستلهما
٢٤	١٢	العمل	العلم
٢٤	١٥	«ما أوتيتم»	«وما أوتيتم»
٢٨	١٠	اللهم ياأرحم الراحمين	أنت أرحم الرحمين
٢٨	١٣	أو إلى عدو	أم إلى عدو
٢٨	١٣	إن لم يكن بك على غضب	إن لم يكن بك غضب عليّ
٢٨	١٤	ولكن عافيتك أوسع	غير أن عافيتك هى أوسع لى
٢٨	١٤ ـ ١٥	انى اعوذ بنور وجهك	أعوذ بنور وجهك
٢٨	١٦	أن تنزل بى	أن يحل عليّ
٢٨	١٧	أو تحل بى	أو أن ينزل
٣٣	١٧	أشعـر	ولـم أشعـر
٣٤	٧	ولا أكاد اننى	ولا أكاد أصدق اننى
٣٦	٦	حيـث	حيـن
٤١	٤	أبناءهـم	أبناؤهـم
٤١	٩	ذبت فى مع	ذبت مـع
٤٤	١	«للذى بمكة مبركاً»	«للذى ببكة مباركاً»

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	١٧	«شيتا»	«شيث»
٤٥	١٤	القربى	الغربى
٤٥	١٦	رضوان ا نها	رضوان أغا
٤٧	٢	بالغ	بلغ
٤٨	١٢	يا عاليم	يا عليم
٤٨	١٤	يا معنى	يا مغنى
٤٨	١٦	على ثلاث أمتار	على ثلاثة أمتار
٥٨	٤٩	من ترحل إليها	من أن ترحل إليها
٦١	١٧	البراء بن عاذف	البراء بن عازب
٦١	١٨	الفرق	الغرق
٦١	١٨	فاتنا رسول الله	فأتانا رسول الله
٦٥	٢	آثار صاخب	أثار صاحب
٦٥	٢	(الروض الألف)	(الروض الأنف)
٦٥	٢	طالتى	طال
٦٥	٥	قال فرعون	آل فرعون
٦٥	٢٣	«إن الروح من أمر ربى»	«قل الروح من أمر ربى»
٦٧	٣	تفجأك	تفجؤك
٦٧	٧	فسر غائب	فشر غائب
٦٧	١٦	فأياك	فإياك
٦٩	٧	«بما أتاهم»	«بما آتاهم»
٦٩	٢٢	الآخروية	الأخروية
٧١	٧	مصلحا	صالحاً
٧٢	٨	اللهم أنى	اللهم إنى
٧٢	١٧	نعلهم	نعالهم
٧٣	٤	فيقول الله	فيقول
٧٧	٢	استأذننى	استأذنت
٧٨	٢٣	وردة	ورده

الصفحة	السطر	الخطــــأ	الصــــواب
٧٩	١٣	«إنمــا»	«أنمــا»
٨٥	٣	اللهم تعوذ بك	اللهم نعوذ بك
٨٦	١٥	وسرنا بينا	وسرنا بين
٨٧	٤	«يا أبتى افعل ما تأمر»	«يا أبت افعل ما تؤمر»
٨٧	٩	يستغفروننى	يستغفرون
٩٢	١٥	توزع الهداية	توزع الهديا

رقم الإيداع
١٩٩٢/٢٥٥٨ م